بسم الله الرحمن الرحيم (التربية والتوعية والثقافة الإسلامية غير العلم الشرعي)

طلب مني إخوان من دعاة السنة الصحيحة النظر فيما كتبه من سمى نفسه (زهير الأتوبي) في جريدة الجزيرة قبل ثلاثة أشهر، ولأني لا أهتم أبداً بما تكتبه الجرائد من الظن لا نشفالي - فضلاً من الله باليقين من كتاب الله وسنة رسوله بفهم السلف في القرون الخيرة، ولا يجوز للمسلم أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير في البلاد والدولة التي أسست من أول يوم على منهاج النبوة في الدين والدعوة. وتذكرت أني سمعت بهذا الاسم لواحد من بلاد أوثان المقامات والمزارات وزوايا التصوف وما دون ذلك من الابتداع في الدين وكان انطباعي عنه أنه كأكثر أمثاله جاء باحثاً عن الأمن والمال من بين ما منّ الله به على هذه البلاد والدولة المباركة دون إدراك لحقيقة التصحيح الاعتقاد والعبادة والمعاملة أعظم ما منّ الله به جزيرة العرب في القرون الثلاثة الأولى: عصر النبوة والصحبة والاتباع، وفي القرون الثلاثة الأخيرة: عصر تجديد الدين والدعوة على منهاج النبوة منذ تعاقد الإمامان المجددان في منتصف القرن الثاني عشر على ذلك واتبعتهما ذريتهما بإحسان)، وكان لبدء انطباعي واستمراره أدلة:

١) أنه فيما أعلم أول سعودي استغل وصف الإسلامي أو الإسلامية للتجارة الدنيوية فأسس مدرسة تجارية باسم: المدرسة العربية الإسلامية وليس فيها أي إضافة تسوغ هذا الوصف، بل هي على العلامة التجارية التي أفكار حزب الإخوان المسلمين الضالة عن ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم.

٢) هببت على إذاعة الرياض بريح فاسدة أثناء عملي فيها مالت برامجها عن الفطرة، وبيّن لهو مصدر الريح الفاسدة: ما سماه بالانتفاضة والانتفاضة كلمة من قاموس الحزب الطبيعي أنكرها الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله فإنما ينتفض المحموم، وحمّى المرض الديني أهون من حمّى الشبهات القلبية التي يحملها (بإدراك أو بدون) أكثر المفكرين والكتاب الذين يشير إلى الاستقامة بهم (لتكون الإذاعة في القمة) وأي قمة؟ ليست القمة الشرعية على أي حال، فالفاقد لا يعطي. وأعلى قمة وصلت إليها الإذاعة وأية وسيلة إعلامية في الداخل والخارج: (نور على الدرب) في عهد الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله، وليس لها في هذا المكان ولا للكتابة ولا للمفكرين ولا للعلمانية الذين ولدوا وعاشوا ومات أكثرهم بين أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة (باسم الحسين وابن عربي

والخضر ويحيى ابن زكريا والشيخ رسلان - حامي البر والشام - وأسماء لا تحصى ما أنزل الله بها من سلطان)، فلم يسعوا إلى إنكارها.

٢) التربية الإسلامية (ومنابع التوعية الإسلامية والثقافة الإسلامية) مصطلحات مبتدعة نشرها حزب الإخوان المسلمين المبتدع بتسويل من الأنفس الأمارة بالسوء وشياطين الجن والإنس وضاع بها التركيز على التوحيد (إفراد الله بالعبادة بخاصة) وعلى محاربة الشرك بالله في عبادته، ثم على التزام السنة في أداء العبادات ثم المعاملات، ومحاربة سائر الابتداع في الدين.

٤) دعوى أن (سقوط الخلافة [أو الخرافة] العثمانية كان مصاباً جللاً لكل مسلم)، والسلطنة العثمانية كانت شراً على الإسلام والمسلمين، وتميزت بالظلم الدنيوي وبالجهل والإفساد في الدين، ولهذا السلطان عبد الحميد خير ولا خير عند الحزبيين الجهلة كان المحكم عنده في الدين: (أبو الهدى الصيادي) الخرافي المحترق عشرات السنين، وعمت الأوثان وما دونها من البدع وتشبث في بلاد المسلمين، وطالما قامت الدولة السعودية الأولى بهدم الأوثان وإزالة سائر البدع لأول مرة منذ زاهية القرون المفضلة حاربتها السلطنة العثمانية الفاشمة بالإشاعات الكاذبة ثم بالسلاح حتى استطاعت لهدم عاصمتها الدرعية، وقتل الإمام عبد الله بن سعود صبراً، وقتل ونفي مئات من الأمراء والعلماء حتى ظننت ظن الإثم أنها قضت على الدعوة والدولة المباركة، ولكن الله أحياها وجددها الدين في بضع سنين.

٥) تألى على الله فحكم بالولاية والجنة لمن لا يعلم خاتمته إلا الله، بل أفتى على الله بأنه سيلاقيه في الآخرة (بزغاريد الحور العين وأهازيج الولدان المخلدين وفي طليعتهم الأنبياء بالزغاريد؟ أم بالأهازيج؟ لهذه نتيجة التربية الإسلامية): القول على الله بغير علم.

٦) ذكر عدداً من (علماء) بلاده الأصلية لم يتميز أحد منهم بالتركيز على نشر إفراد الله بالعبادة ونفيها عن غيره ولا بمحاربة أوثان المقامات والمزارات والأضرحة للمنتمين للإسلام والسنة بل أكثرهم أقرب إلى البدعة وعلى رأسهم: أحمد كفتارو رئيس الطريقة النقشبندية، أما مجمعه العظيم الفخم فهو مركز للتصوف والفكر الضال والابتداع، وقد لبس بعض علمائه أو كتابه أو مفكريه على أحد علماء بلاد التوحيد والسنة فمول جزءاً كبيراً من بناء هذا

الوكر الصوفي الخرافي الذي سماه زهير (المجمع العظيم الفذ)، وقد لا يلام على جهله وعدم تمييزه بين التوحيد والشرك والسنة والبدعة، ولكننا نأسى ونأسف لتولي أمثاله وسلة إعلامية في بلاد السنة.

٧) مدح الأستاذ عبد الرحمن الأنباني رحمه الله لا عجابه بمنهج حسن البنا رحمه الله، وأنه عاد من مصر إخوانيّ الهوى، ولا خير في الهوى ولا في منهج البنا المؤسس على الهوى والفكر والتصوف من أول يوم؛ فلم يهتم بالدعوة إلى ما أرسل الله به كل رسله مع تغير الزمان والحال: (إفراد الله بالعبادة والنهي عن إشراك أوثان المزارات مع الله في دعائه وطلب المدد منه والاستغاثة والاستعانة به والطواف ببيته لا في وإحياء الصلاة (٢٨) ولا مطالبهم بالإصلاح (٥٠) ولا مواقيتها (١٠) ولا منجياتها (١٠) ولا مهلكاتها (١٠) ولا أصولها (٢٠) ولا وصاياه (١٠) مع أن اليهود والنصارى الذي أخذ منهم العدد المبتدع للوصايا لا يزالون يجعلون الوصية الأولى: لا تعبد إلا غيري، والثانية: لا تصنع تمثالاً فتسجد له، ثم الثقل، لا تشرق، لا تزن، لا تشهد زوراً، لا تحلف باسمي كاذباً، لا تحسد، وكلها شرعية ما عدا واحدة، أما حسن البنا تجاوز الله عنه فلم يقتد بشرع الله في أي من تعاليمه، ولا يزال حزبه ينقم على الموحدين التركيز على الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك ولا يزال يفسد في الأرض بإثارة الفتن كما صنع الأمير نايف نصره الله به دينه مرتين في جريدة السياسة الكويتية ومرات أثناء لقائه وتوجيه الدعاة. ولا يزال حزبه يدعي الشمول لأنه نهى عن الاكثار من شرب الشاي والقهوة وطالب بتوحيد الزي وتنظيم المصايف، أهمل التوحيد والشرك، وتاجر باسم الإسلام فابتدع نادي الرياضة الإسلامي والمستشفى الإسلامي والفرقة [أو الفرقة] الفنية الإسلامية إلى آخر المنظومة.

٨) دافع عن عدد من الصوفيات الخرافيات باسم منهج القبيسي ودلال مشكلي وأميره جبريل تفرنس الأرض المباركة من دمشق وبيروت وعمان بعد أن أفسدن على النساء دينهن فوجرن الشيطان لإفساد الدين في دولة تجديد الدين مع من حجر من العاهرات والمشعوذات والحزبيين والحركيين. حكم علي رسلان المفتي العام للمملكة المباركة بالتصوف والخرافة والقبورية بعد التشبث من أمرهن، وحكم لرسلان زهير بالإخلاص والدعوة إلى الله على بصيرة. ولربما عذرناه بجهل الإخلاص والبصيرة لو أنه لم يرو قصة طردهن من الأرض المباركة بفتوى ابن باز خير من جمع الله العلم والعلم والخلق، ولكن إذا لم تستح فاصنع ما شئت والله حسيبك ١٤٢٤/١٠/٢٠.